

الشيخ



# عَلَيْكَ يَا مُعْتَمِرٌ

والدعوة إلى  
وحدة المسلمين

تأليف

الشيخ محمد ناصر بن وحجام

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٩٩١

مكتبة الضامري للنشر والتوزيع

ص.ب : ٩٥١٨ السيب

سلطنة عمان

مركز بحوث وتطوير علوم البحار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين جعل العلماء ورثة  
الانبياء فمن يرد الله به خيراً يفقهه في  
الدين ويلهمه رشده.

وصل اللهم وسلم على خير المرسلين  
وقائد الغر المحجلين سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه أجمعين وتابعيهم بإحسان  
إلى يوم الدين.

أما بعد

من الواجب علينا ان نشيد بما قدمه  
علمائنا وان نحيي ذكرهم بعد مماتهم  
بنشر مؤلفاتهم التي أفنوا فيها  
أعمارهم خدمة للعمل والدين وارشاداً

للناس. و هن بين هؤلاء شيخ المجاهدين  
الخالدين علي يحيى هعمر رحمه الله.

فقد كان هقدها على اقرانه في الاهر  
بالمعروف والنهي عن المنكر وكان احرص  
العلماء على وحدة الامة الاسلامية حيث  
عمل ونادى بالوحدة الاسلامية في خطبة  
ومحاضراته ومؤلفاته وبين فضيلته ان  
الواجب على العلماء ان يدرسوا كتب  
جميع الفرق الاسلامية وان ينتقدوا  
المخالفين لهم من خلال مؤلفاتهم. وان  
يشيدوا بما قدموا من خدمة للامة  
الاسلامية ان كان الواجب يحتم عليهم  
هذا

اخى القاريء الكريم ان هن الواجب علي  
ان اشيد بمجهود الشيخ محمد ناصر

بوحجام لإعداده هذا الكتيب والذي بين فيه فهم الشيخ علي يحيى معمّر في الدعوة إلى وحدة المسلمين من خلال مؤلفاته وخاصة الإباضية بين الفرق الإسلامية والإباضية في هوكب التاريخ.

أخي القارئ الكريم أعددك إن شاء الله بنشر جميع مؤلفات الشيخ العلامة على يحيى معمّر إذا وفقنا الله للوقوف عليها ليعم نفعها ويستفيد بها جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

الناشر



بسم الله الرحمن الرحيم

## الشيخ علي يحيى معمر والدعوة إلى وحدة المسلمين \*

الشيخ علي يحيى معمر شخصية إسلامية  
وأدبية واجتماعية، امتازت با لبحث الجاد، والعمل  
الدؤوب المتواصل الذي لا يعرف الملل والكلل، في  
سبيل نشر المعرفة، وكشف الحقائق لمن يجهلها أو  
يتجاهلها.

لقد كان طول حياته الرجل الصادق مع ربه

---

\* ألقبت الكلمة في المسجد الكبير (القرارة) يوم الخميس في  
جمادي الثانية ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاة  
الشيخ علي يحيى معمر.

ونفسه، المحبّ لوطنه وأمته، الغيور على دينه،  
الداعي لوحدة المسلمين، المجاهد في سبيل جمع  
شملهم. المحارب للبدع والخرافات، كان في كل  
ذلك محكّما كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم.

الاستاذ علي يحيى معمر، من مواليد مدينة  
(نالوت) (ليبيا) سنة ١٩١٩م، تلقى دراسته  
بمسقط رأسه، ثم في جزيرة جربة التونسية، فمعهد  
الحياة بالقرارة (الجزائر). درّس في جربة، ومعهد  
الحياة، وأخيرا في بلده ليبيا حين رجع اليها سنة  
١٩٤٥م.

في هذا الاخير تدرّج في أروقة التعليم، من  
مدرس، إلى مدير مدرسة، إلى موجه تربوي  
(مفتش)، إلى موثق تربوي، إلى أن استقر به المقام

في طرابلس الغرب في وظيف مرموق بأمانة التربية والتعليم (الوزارة) ، وبقي فيه إلى أن وافته المنية، رحمه الله.

كان نشيطا في الحقل الديني والادبي والاجتماعي، شارك في جميع مجالات النشاط في معهد الحياة: من دروس وجمعيات أدبية وفرق فنية ورياضية ومسرحية، وذلك لما كان طالبا، وكان ناشطا في لقاء الدروس والمواظظ في المساجد، وفي صفوف العامة والطلبة، عملا بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كان ينشر مقالاته الدينية والاجتماعية والتاريخية في مختلف الجرائد والمجلات، خاصة: الشباب (معهد الحياة) المسلمون، الازهر، الرسالة الاسبوع السياسي، المعلم وغيرها...

أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفات عديدة، تزيد  
عن سبعة عشر مؤلفاً (١٧) عدا التعليقات  
والردود والمقالات والقصائد والناشيد والفتاوى<sup>(١)</sup>.

هكذا بقي المرحوم يناضل ويجاهد إلى الرّمق  
الآخر من حياته، وبذلك أدى ما عليه، فذهب إلى  
ربه قرير العين حين قيل له: «يا أيتها النفس  
المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي  
في عبادي وادخلي جنتي» وكان ذلك يوم الثلاثاء  
٢٧ صفر ١٤٠٠هـ الموافق لـ (١٥) جانفي  
١٩٨٠م). رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

مما يمتاز به الشيخ على يحيى معمر في كتاباته:  
المناقشة العلمية الهادئة، والجدل المقنع اللذين

---

(١) لمزيد من الاطلاع على هذه الاعمال تراجع المقدمة التي  
وضعناها لكتابه (الهاضية دراسة مركزة في أصولهم وتاريخهم).

مصدرهما الكفاية العلمية والاصالة في التفكير،  
والاقتناع بالمبادئ التي يعتنقها، والاستجابة  
لقوله تعالى : « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن ».

كما تمتاز مؤلفاته باللغة البسيطة والاسلوب  
المتع، كما عرف عنه التواضع للعمل، والاحترام  
للعلماء، والتقدير للآراء المعروضة، لأنها تمثل قبل  
كل اعتبار وجهات نظر مجتهدين، قد يصيبون،  
وقد يخطئون.

لكل ذلك نال في قلوب كبار النفوس والمنصفين  
مكانة عالية، وحظي بالتقدير والاحترام وقال  
أبو اليقظان إبراهيم: « تسلمت شطرا من كتابك  
(الاباضية في موكب التاريخ فتصفت مقدمته،  
وشطرا منه فوجدته كتابا بديعا في فنه، وديعا في

أسلوبه، ينساب كالماء في الاغصان وقت الربيع،  
وكالنسيم فيه، يأخذ من يانع الزهر، ولا يكاد  
يشعر به الإنسان، إلا وقد بلغ الغايتين تجاوير  
القلوب، ولفائف النفوس، توخيت في أسلوبه  
الوداعة والبساطة، لا حدة ولا عنصرية، ولا  
اجحاف بحق الأمة في تاريخ أسلافها، هكذا ذهبت  
كأسهم رأسا إلى اللب، فاقتنصته بلباقة، وطعمت  
به في لفائفة، وأغشيته كالطبيب، حتى ركزته في  
بؤرة مرض من المريض بدون أن يشعر بمرارة الدواء،  
حتى يجد راحة الشفاء، هكذا فليكن الدعاة،  
أسلوب متواضع رصين، يأخذ طريقه إلى القلوب  
بدون استئذان، فبارك الله لك في قلمك السيال،  
وفكرك المنتج، وضميرك اليقظ. «(٢).

---

(٢) من رسالة وجهها الشيخ أبو البقطان إلى الشيخ علي يحيى  
معمار، مؤرخة هكذا : الجزائر يوم ١٨ / ٠٩ / ١٩٦٤ م.

بهذا الأسلوب استطاع المرحوم أن يعالج كثيرا من قضايا المسلمين، ويناقش بعضا من اهتماماتهم وانشغالاتهم. من هذه القضايا «وحدتهم وتضامنهم».

ان حاجة المسلمين إلى التقارب والتفاهم، هي اليوم أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، بعد المآسي التي تعرضوا لها في العصور السابقة التي اتسمت بالجهل والتعصب والتسلط والقهر والاضطهاد، وكبت الحريات، وتمرير المؤامرات، واختلاف أساليب التمويه، واتباع سياسة التشويه والتزييف والتحريف، مما نتج عنه مجتمعات إسلامية ممزقة الأواصر، مشتتة الأفكار، متضاربة الأهواء والمشارب، خائر القوى، مذبذب المواقف كسولا لا يتحرى نقل الحقائق، ولا يسعى إليها بنفسه، بل يترك غيره يملئها عليه كما يشاء، وتبلك فكر

أبناءه، فلم يعودوا قادرين علي استقراء الاحداث،  
ولا استنطاق المواقف، فانطلت عليهم الحيل،  
وخفيت عنهم الدسائس، فراحوا يكتبون ويرددون  
ما يملئ عليهم من بعض الفرق الإسلامية وأعلامها  
وآرائها، دون تمحيص وتدقيق، وينسبون إليها  
أقوالا وأمورا، جهلا أو تعصبا، أو لسبب ودافع  
آخر غابت عنا حقيقته وفحواه.

كانت هذه الكتابات كافية لاجراج من كتب  
عنهم وزحزحتهم من زمرة المسلمين، ولذلك قههم  
يستحقون لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وقد كان لكتاب المقالات دور كبير في هذا  
المسار، لأن ما كتبه كان المصدر وكان الاصل في  
كل ما يجب معرفته عن المذاهب الإسلامية،  
ومعتقداتهم ومبادئهم. وقد أساءوا كثيرا إلى

الإسلام، حين لم يوفقوا في كتاباتهم وتأريخهم  
لمسيرة الفكر الإسلامي.

جئنا نحن، فزدنا الطين بلاء، حين اعتبرنا  
أقوالهم أمورا مسلمة، لا يمكن مناقشتها، لأنهم  
معصومون من الخطأ، وأصررنا على ذلك، رغم  
توفر أسباب المعرفة، وطرق التحصيل والتدقيق،  
وموازين التمييز والتثبت. فجمدنا عقولنا، وضيقنا  
قلوبنا، وحددنا أفق معارفنا، ووضعنا على أعيننا  
أقنعة، وقصرنا مواطن نظرنا، لاننا لم نكن في  
مستوى الكلمة المسؤولة، والموقف التاريخي  
الملتزم، وحقيقة التصور الموضوعي النزاهة، والنظرة  
المستقبلية الشاملة والرؤية الواضحة الواعية،  
فازدادت صفوفنا تصدعا، ومواقفنا تباينا.\*

---

\* محمد قاصم بنو حجاج، عرض كتاب الاباضية بين الفرق الاسلامية  
جريدة المساء : السبت ٢٧ رمضان ١٤٠٨ هـ / ١٤ ماي ١٩٨٨.

لقد حاول شيخنا علي يحيى معمر تدارك هذا الخلل، ومعالجة مسألة الوحدة الإسلامية بكتابات ومواقفة وتوجيهاته، وذلك بتقرير بعض الأسس التي يجب أن ينطلق منها كل من يتعرض أو يتصدى للكتابة، أو الحديث عن اهتمامات المسلمين مهما تكن هذه المحاولات، ومهما تكن هذه الموضوعات، إذ يجب معالجتها بما يعين على جمع كلمة المسلمين لا بما يؤدي إلى تفرقها.

يرى الاستاذ أن المسلمين متساوون فيما بينهم، لا فرق بين مسلم وآخر، ولا أفضلية لفرقة على أخرى، وهو ما يجب أن يعتقده كل مؤمن، قال تحت عنوان: «يا أخي في الله»: «وأن تضع في اعتبارك أنني أرى أن جميع الفرق والمذاهب الإسلامية تقف متساوية على صعيد واحد، فليس

فيها . بصفتها الجماعية . فرقة أفضل من فرقة،  
ولا مذهبٌ خيراً من مذهبٍ، وأن من المنتمين إلى  
كل فرقة أو مذهب أتقيا بررة، وأشقيا فجرة،  
وسوادا أعظم، وهو وسط بين ذلك» (٣)

فهو يعيب على المسلمين حين تعتقد كل فئة  
أنها خير من الأخرى، وأنها صاحبة الأفضال، وأن  
غيرها لا وزن لها ولا قيمة، فتضفي على نفسها  
ألقاباً وتتسمى بأسماء تحرم غيرها منها: «سبق  
إلى أذهان الناس، بسبب ما يقوله كل أصحاب  
مذهب عن انفسهم بأنهم أصحاب الحق وأهل  
العدل، وأهل الصواب، وأهل السُّنة، وأهل  
الإستقامة، وبما يقولونه عن غيرهم من أنهم أهل  
الزَّيغ، وأهل الضلالة، وأهل البدعة وأهل الاهواء،

---

(٣) علي يحيى معمر، الاهاضة بين الفرق الاسلامية. ص ٧.

وبأنهم فعلا أهل الحق، وبأنهم في الجنة، وبأن  
غيرهم فعلا أهل الباطل، وأنهم في النار، هذه  
المفاهيم المبنية على أنانية مذهبية يجب أن تختفي،  
وأن يقوم بدلها مفهوم، هو أنه ليس هناك في  
الإسلام إلا أمة واحدة هي الأمة الإسلامية التي  
وعدها الله تبارك وتعالى بكل خير، وليس فيها  
مجموعات أو طوائف أو فرق تدفع هكذا بوصفها  
الجماعي إلى الهاوية» (٤).

أن أشد ما كان يحز في نفسه أن يرى المسلمين  
يتناحرون فيما بينهم، خاصة حين يحدث هذا في  
مستوى علماء الأمة الموجهين لها. وكان الشيخ  
يرى أن سبب هذا التناحر، هو التهم التي يوجهها  
البعض إلى الآخر، نتيجة الجهل، وفقد الوعي.

---

(٤) م، س، ص: ٣٩٧.

لهذا عني بإظهار الحق، والدفاع عن المظلوم،  
وتصحيح المفاهيم، والكشف عن الاغاليط. وقد  
نشر دراسات إجتماعية وتاريخية قيمة، وكتب  
بحوثا وفصولا مطولة عن إلاباضية بخاصة، ولم  
يكن هذا منه تعصبا لمذهبه، لكن تحقيقا لمبدئه،  
وتنفيدا لخطته، وهو إظهار الحقائق، ودفع الضيم  
عن طائفة طالما ظلمها التاريخ أما تعصبا أو  
جهلا. قال الشيخ: «ان أعلاما لم تستقص البحث،  
ولم تتعرف الحقيقة قد تناولت هذه الفرقة بشيء  
من الخطأ في فهم أصول العقيدة والخطأ في فهم  
البواعث على العمل والخطأ في مضمون الاسباب  
التي نتجت عنها أحداث تاريخية، حملت هذه  
الفرقة أوزارها، ويرى منها أولئك الذين تسببوا  
فيها، والذي يهمني في هذا الكتاب أن أوضح

بعض اللبس الذي نتج عن آثار الاقلام  
الخطائة...» (٥)

ثم يبين أن هذا المسلك يندرج في اطلال تسهيل  
وسائل الاتصال والتقارب بين المسلمين بالتعريف  
بهم، لأن الإنسان عدو ما جهل. ويؤكد على أن  
الاعتزاز لا يكون إلا بالأمة الإسلامية ككل. ولا  
اعتراف بها متشعبة متفرقة: «وانني وأنا أقدم  
للقارىء الكريم هذا الكتاب عن فرقة من فرق  
الإسلام في جزء من وطن الأمة المسلمة الكبير،  
يسرني جداً أن أعلن هنا، كما أعلنت من قبل أنني  
لا أعتر إلا بالأمة المسلمة أمة واحدة، ولا أعتر إلا  
بالوطن المسلم وطناً واحداً، وأن ما قدمته وأقدمه  
من أبحاث عن طوائف صغيرة، أو بلدان ضيقة،

---

(٥) الاباضية في مركب التاريخ، الحلقة الاولى: ص ١٠.

إنما أكشف عن صورة من حياة هذه الأمة  
عظيمة، في جانب من جوانبها، أو قسم من  
سامها، فإذا بدأ للقارئ الكريم في أثناء قراءته  
ما يشعر بغير هذه الحقيقة الثابتة، أو أحس أن  
جارية من العبارات تشعر بغير هذا المعنى، أو  
لجوا إلى عنصرية أو تفرقة فليضرب بذلك عرض  
الحائط. فإن كيان الأمة المسلمة والوطن المسلم أكرم  
على الله، وعلى الملائكة، وعلى المؤمنين، وأعز من  
جميع الكتاب والدعاة، وإنني أحسب أن إيماني  
بهذه الحقيقة من وحدة الأمة في مذاهبها وأجناسها  
وأوطانها قريبة أتوسل بها إلى الله تعالى.» (٦)

كيف لا يلتزم بهذه الطريقة ولا يسير على هذه  
السنن، ولا يعمل على تطبيق تعاليم الإسلام،

---

(٦) الاباضية في موكب التاريخ، الحلقة الثالثة ص ١١.

وتجسيد روحه في سلوكه، وهو الذي يقول موجهها  
وناصحا: «والكاتب المسلم حين يكتب عن طائفة  
أو عن بلد، يجب أن يحرص على الرباط المتين  
الذي يربط بين الأمة الإسلامية بمختلف مذاهبها  
وديارها، وأن يبعد عن قلبه وعن أحاسيسه، وعن  
شعوره معاني التفرقة والعنصرية، العصبية، تلك  
المعاني المنتنة التي استغلتها المصلحة الخاصة غير  
المؤمنة، وقامت بها في أحداث الزمن مطامع  
فردية، وسجلتها في التاريخ أقلام مأجورة، أو  
مغرورة أو مخدوعة، على حساب العناصر أو  
الأجناس أو المذاهب.» (٧)

يرى الشيخ علي يحيى معمر أن هناك عملا  
كبيرا متواصلا يجب القيام به؛ ليكفل لنا الوقوف

أمام الادعاءات المفرضة، والمكايد المدسوسة،  
والضرب على الأيدي العابثة، انه العمل على  
إزاحة ما ران على التاريخ الإسلامي من آثار  
كتابات المفرضين، وترهات الجاهلين والحاquدين،  
وأكاذيب الأفاكين، وهو ما يعين على تصحيح  
لمفاهيم، وردّ الشبه، واجلاء الحقائق، بذلك يتسنى  
للمسلمين أن يرجعوا إلى بعضهم البعض، وتتم  
وحدتهم ويتعاونوا على البر والتقوى، يقول الشيخ:  
«فإننا في أشد الحاجة إلى أن نزيح من تاريخ الأمة  
لإسلامية في مختلف فرقها وطوائفها، ذلك الرّين  
الذي رمتها به أقلام مفرضة أو مخطئة، حتى إذا  
ستقام تاريخ الأمة الإسلامية على حقيقته، وبرت  
لفرق المختلفة مما قيل عنها بسوء نية أو بحسن  
نية، مما لا يتلائم مع أصولها وقواعدها ومصادر

تاريخها وتشريعها. إذا استقام التاريخ على ذلك، سقطت عن الأمة كثير مما دسسته الأيدي العابثة والآراء المخطئة، والأقلام المغرضة، سواء كان ذلك من كيد خارجي اندس في التراث الإسلامي، فأزرت عقله سطحية، لم تنتبه لما يحمله من عدوان، أو من كيد داخلي، دعت إليه السنة لم يهذبها النطق بالشهادة، فتقوت الأقاويل من أجل غرض دنيوي قريب أو متاع فيها قليل. «<sup>(٨)</sup>

لهذا يرى الشيخ على أن المعرفة التي تتوفر للمسلمين عن كل مذهب، والتعارف الذي يتم بين معتنقي المذاهب، والاعتراف الذي يكون شعار كل فرد في كل مذهب، كل ذلك يشعر الجميع أنهم يسبغون في خط واحد، ويهدفون إلى غاية واحدة،

---

(٨) الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الأولى ص ١٠، ١١

وهي خدمة الإسلام، ورفع كلمة الله، وبالتالي يؤمنون بضرورة الترفع عن سفاسف الأمور، وعدم البقاء في دائرة الامور الهامشية، والارتفاع إلى مستوي عظمة الرسالة.

هذا المثلث (المعرفة، الاعتراف، التعارف) كفيل بتحطيم المذهبية المبنية على التعصب المقيت، والمؤسسة على فكرة انحصار الحق عند طائفة معينة وانكار ما عند الآخرين، والرامية إلى التشنيع بمن لا يقول بما تقول به فئة من المسلمين: «وأنا على يقين - في نفسي - أن المذهبية في الأمة الإسلامية لا تتحطم بالقوة، ولا تتحطم بالحجة، ولا تتحطم بالقانون، فإن هذه الوسائل لا تزيدنا إلا شدة في التعصب، وقوة في رد الفعل. وإنما تتحطم المذهبية بالمعرفة والتعارف والاعتراف

فبالمعرفة يفهم كل واحد ما يتمسك به الآخرون  
ولماذا يتمسكون به. وبالتعارف يشتركون في  
السلوك والاداء الجماعي للعبادات، وبالاعتراف  
يتقبل كل واحد منهم مسلك الآخر برضى، ويعطيه  
مثل الحق الذي يعطيه لنفسه (اجتهد فاصاب، أو  
اجتهد فأخطأ)، وفي ظل الإخوة والسماح تغيب  
التحديات، وتجذ القلوب نفسها تحاول ان تصحح  
عقيدتها وفهمها بالاصل الثابت في الكتاب  
والسنة، غير خائفة أن يقال عنها تركت مذهباً أو  
اعتنقت مذهباً. «(٩)

بهذه الروح عالج الشيخ كثيراً من القضايا  
الإسلامية، وبها يأمل أن تزول الثقة بين المسلمين،  
وتذهب أسباب التباعد عن بعضهم البعض، ويحلَّ

---

(٩) الاباضية بين الفرق الإسلامية، ص ٨٠٧.

محلها التفاهم الذي يؤدي إلى التعاون والعمل المشترك، هذا ما جعل الاستاذ علي مصطفى المصراتي يقول: « كانت ولا تزال وستظل دراسات علي معمر - رغم اختلافات الرأي - أو في لون من ألوان التقريب بين المذاهب الإسلامية في الكتاب والسنة والشرعة. » (١٠)

بهذا العرض المقتضب لآراء علي يحيى معمر في مسألة الوحدة الإسلامية وكيفية تحقيقها، يتضح لنا دورة في التقريب بين المسلمين، بمحاولة ازالة ما يعكر صفو العلاقات بينهم، والعمل على اخراج الرّين الذي أحاط بالقلوب ونبذه.

والوسيلة الوحيدة للوصول إلى الغاية المنشودة،

---

(١٠) من كلمة أتى بها المرحوم في مصلى مقبرة سيدي مندر (طرابلس الغرب) يوم ١٦/١/١٩٨٠م.

ويلوغ الهدف المرسوم، وتحقيق الامل الكبير وهو  
"الوحدة" لا تتم إلا بتطبيق الشعار المقترح  
(المعرفة، التعاون، الاعتراف).

اننا في أمس الحاجة إلى الوحدة، فالاعداء قد  
تكالبوا علينا، واستغلوا فينا وصمة التشتت  
والافتراق، فأصابونا في ديننا، وفي علاقاتنا،  
وألهونا بمسائل هامشية على حساب الجوهر،  
وهو العمل على تطوير مسيرتنا الفكرية، بما يعود  
علينا بالخير العميم، قال الشيخ علي يحيى معمر:  
«ولن نصل إلى هذه الدرجة حتى يعترف اليوم  
أتباع جابر وأبي حنيفة ومالك والشافعي وزيد  
وجعفر وأحمد وغيرهم، بمن يقلدهم الناس أن  
أثمتهم أيضاً يقفون في صعيد واحد، لا مزيد  
لأحدهم على الآخرين، إلا بمقدار ما قدم من

عمل خالص لله. » (١١)

وفي ختام هذه الكلمة أسجل ملاحظتين اثنتين:

(١) كان الشيخ علي يحيى معمر يناقش هذه القضايا بهدوء المؤمن الذي يسعى إلى إظهار الحقيقة، رغبة منه في توحيد صف المسلمين، وبعده الباحث الذي يملك الحجة، والبرهان على تقرير الحقائق، والذي يتحلى بالكفاية في الكتابة والافهام والتبليغ، وباخلاق العالم الذي يتواضع بعلمه الواسع، ويعترف بالفضل لأصحابه، وللعلماء العالمين، ويلتمس أعذاراً لمن كتب وبنزهه عن النقص إلى الأساءه، (١٢) يقول: «أخي في الله أرجو أن تقرأ هذه الفصول المعروضة بين يديك في

---

(١١) الاباضيين بين الفرق الإسلامية، ص ٥

(١٢) محمد ناصر بوحجام، عرض كتاب الاباضية بين الفرق

الإسلامية بجريدة المساء، ع: ٥٢١، يوم: ٢٨ مايو ١٩٨٨.

هذا الكتاب، محتسبا أجرك على الله، وأن تأخذ منها ما استبان لك أنه الحق بحفاوة، وأن تنبذ ما استبان لك أنه الباطل على طول يدك، وأن تزن كل ذلك بالميزان الدقيق الذي لا يخطيء من قوله تعالى: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر.» (١٣)

(٢) كشفت كتاباته عن الاخطاء التاريخية الفادحة التي ارتكبت في حق المذهب الاباضي، كنموذج للافتراء على الفكر الإسلامي، وبين كيف تبرعت تلك الاخطاء وأورقت، فأنتجت ثمارا خبيثة أسعمت في توسيع شقة الخلاف بين المسلمين، كما أماطت اللثام عن البيئات التي ترعرعت فيها تلك الشطحات التاريخية فرقص

---

(١٣) الاباضية بين الفرق الإسلامية، ص ٧

على أنغامها الكذابون والمشنعون، والمفرضون،  
والافاكون الذين يحبون أن تشيع الفتنة والفرقة بين  
أبناء الملكة الواحدة. فلننتبه إلي ما يحاك ضدنا،  
ولنتأكد مما نقرا، ولنتأمل فيما يملئ علينا، ولنربط  
كل قول بالعوامل التي دفعت إلي الجهرية، حتى لا  
نخسر أنفسنا. وهو ما يدعونا إلى مراجعة كثير  
من الآراء التي قررت في حق بعض المذاهب  
الإسلامية، وإعادة النظر في طريقة التعامل  
مع الفكر الإسلامي. والتعريف به والكتابة حوله،  
بما يعمل على التقريب بين المسلمين، بدل التفريق  
بينهم.

هذه الآن شهادة اعتراف وتقدير للشيخ  
علي يحيى معمر يقدمها له أستاذه الشيخ  
سليمان عون الله: «... وان كان ما تناولته الايدي

في هذه المؤلفات « أي مؤلفات الشيخ علي ) حتى  
الآن هو شيء قليل بالنسبة لما تبقى، إلا أنه رغم  
قلته أحدث أصداء واسعة في الأوساط العلمية  
والادبية، وأزاح عمن أعشى ظلام التعصب  
أعينهم، وران الجهل والمقد على قلوبهم، أزاح  
عنهم تلك الغشاوة السوداء فأرى لهم حقيقة  
الإسلام بيضاء ناصعة، بأدلة وبراهين تظهر في  
المنهج الذي سلكه أبو الشعثاء جابر بن زيد،  
وأتباعه من بعده. كان رحمه الله نبزاً يستضأ  
به في دياجير الجهل المدلّمة وسيفاً بتاراً يقطع به  
حجج أهل الزيغ والضلال، ورحمة ضيّقت الخلاف  
بين المسلمين. » (١٤)

---

(١٤) ترجمة المرحوم علي يحيى معمر

